

بيان لممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان سابقاً،

شفيق الحوت، بشأن الموقف اللبناني من مسألة

الفلسطينيين المطرودين من ليبيا

بيروت، 12/9/1995. * [مقتطفات]

مما لا شك فيه أن لبنان تحمّل من الهموم الفلسطينية أكثر من غيره من البلدان العربية، ولكنني كنت أتمنى لو اعتمد البعض لغة سياسية حضارية تترفع عن استعمال كلمات نابية غير لائقة لا بقائلها ولا بالموجهة إليهم، من نوع "نفايات" و"كب" الفلسطينيين أو "رتهم" أو "شحنهم" أو "شحطهم" إلى غير ذلك. لقد كان في الإمكان طرح المسألة في إطار عقلي وأجواء أخوية، وبمعزل عن محاولات التضخيم التي حذر منها الوزير فارس بوز وعزاها إلى أسباب داخلية.

وقد يكون من الضروري هنا الإشارة إلى أن الفلسطينيين وليس لبنان، هم الذين بادروا، أكثر من مرة بطلب فتح الملف الفلسطيني لتحديد العلاقة بين الضيف والمضيف بما يكفل أولاً وقبل كل شيء، وضع تصور مشترك لجبهه مشاريع "التوطين" المشبوهة والمرفوضة من جميع اللاجئين من دون استثناء. وفي كل مرة سلطنا فيها هذا السبيل (وكانت الأولى في عهد حكومة الرئيس كرامي)، كنا ننتهي إلى قفل الملف مع مناشدة المسؤولين لنا بعدم إثارته.

ففي عهد حكومة (الرئيس) رشيد الصلح، وعندما سأله إذا كان سيعمل على إحياء لجنة الحوار، قال أنه لم يسمع شيئاً من هذا القبيل، ولم يؤلف تالياً لجنة حكومية بديلة من تلك التي كانت في عهد (الرئيس عمر) كرامي. واستمرت الحال على ما هي عليه في عهد الحكومة الحالية، فلا حوار ولا من يحاورون.

مع ذلك، فإن الوفاء للحقيقة يفرض علينا الاعتراف بأن حكومات لبنان المتعاقبة كانت تحترم باستمرار "وثيقة السفر" التي منحها للفلسطيني سواء للإقامة أو السفر. وهذا أمر لم تحترمه ويا للأسف بعض الدول العربية. ووفاء للحقيقة أيضاً، هناك دول عربية مثل سورية، قدمت إلى الفلسطينيين كل ما يتمتع به مواطنوها من حقوق باستثناء الجنسية، وهذه مناسبة للفت من يحاولون تغطية القرار الجديد بإقحام سورية في المسألة.

الكل يعلم أن للبنان وضعه الديموغرافي والاقتصادي الخاص مما يميزه عن سورية وغيرها، وليس في استطاعته أن يعطي أكثر مما أعطى. وهذا لا يغيب عن بال الفلسطيني الذي يكن التقدير والاحترام لهذه الخصوصية. ولذلك كان من الطبيعي أن الفلسطينيين في لبنان كانوا أكثر الفلسطينيين تحركاً في نضالهم ضد اتفاق أوسلو وذلك بسبب قلقهم على مصيرهم في بلد له مثل هذه الخصوصية الحساسة. ولكن ماذا في وسعهم أن يفعلوا أكثر من الاحتجاج والصراخ أمام هذا "البولدوزر" الأميركي. الإسرائيلي الزاحف صوب تسوية مهينة أغفلت حتى النظر إلى وجودهم؟ ولو كان الفلسطيني صاحب قرار، ولو كان قادراً على تجسيد قراره، لأصبح اليوم في فلسطين يسعد باستقبال إخوانه العرب وبخاصة اللبنانيين واستضافتهم. مع ذلك، فهو يحاول أن ينهض وأن يتابع مسيرته النضالية وأن يضع حداً لمسيرة الاستسلام الراهنة في غزة، وإلا، فكيف نفسر كل هذه التحركات السياسية وتلك العمليات الاستشهادية؟

نحن كلنا ضحايا، لبنانيين وفلسطينيين وعرباً. ضحايا إسرائيل ومن يؤيدها. غير أنني أسأل عما يطرحه العقل علينا جميعاً: هل تتقاتل الضحايا في ما بينها وتستأسد على بعضها البعض، أم أن من واجبها أن تتحاور وتتفق على سبل الخلاص من هذا الواقع الأليم؟ (...)

* "النهار" (بيروت)، 13/9/1995.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx